المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الآداب
قسم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية

إسهامات المرشدة الطلابية في معالجة السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعودية بمنطقة تبوك

"دراسة تقويمية"

إعداد

رحمة بنت احمد بن محمد الشمراني
الرقم الجامعي /١٢٠٢٥٤٤

مشكلة الدراسة :

أن أصعب ما يواجهه المعلم وإدارة المدرسة هو انتشار سلوكيات عدم الانضباط و التي تعتبر عامل تحدي للنظام التربوي وقيم المجتمع . ورغم أن مهمة المدرسة كواقع طبيعي نتيجة المتغيرات المستجدة في المجتمع لا تقتصر على التعليم والتربية بل تتجاوز ذلك لتجد الحلول لهذه المشاكل بصورة عامة . ورغم أن الغالبية من التلاميذ يتمتعون بسلوك اجتماعي قيمي عالٍ ؛ فإن منهم من يتصرفون بشكل فوضوي وتخريبي ، مما يسبب تأثيراً سلبياً متفاوتاً على المناخ الصفي و زعزعة الاستقرار ،والنظام المدرسي، وتشويش عملية التفاعل الصفي (بركات ،٢٠٠٨ ،ص٣).

و السلوك الفوضوي تناولته العديد من النظريات الاجتماعية بالتفسير والتوضيح منها نظرية الإحباط – العدوان والتي عدت السلوك الفوضوي أمراً ناجماً عن إحباط يتعرض له الطالب من البيئة المدرسية أو الظروف الأسرية والاقتصادية ،وأن هذا الإحباط يوجه ويفرغ إزاء الأشخاص (المدرسين والطلبة) أوالأشياء و الممتلكات مما يشعر المتعلم بالراحة ، و نظرية التعلم الاجتماعي رأت أن السلوك الفوضوي متعلم ، من خلال ملاحظة المتعلم وتقليده من حوله من أفراد الأسرة و الأصدقاء في المدرسة أو المحيطين ببيئته ، ومن مصادر غير مباشرة كالتلفاز (محسن ،٢٠٠٩، ص ٢٧٠-٢٧١).

والسلوك الفوضوي في المجال المدرسي كما جاء في دراسة (بركات، ٢٠٠٨م) تضمن المظاهر الآتية : الخربشة على الجدران، و الحديث دون استئذان، والشتم والسب، وركل الآخرين، والفوضى . والتجول في الصف، والتصفيق، و المناداة، و إحداث أصوات مزعجة، والألفاظ بذيئة .أما في دراسة (كوبر ،٢٠٠٤ م) والتي هدفت إلى الكشف عن أهم مظاهر المشكلات السلوكية السلبية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية ظهرالسلوك السلبي في : التكلم بصوت مرتفع، والتشويش أثناء كلام المعلم.وفي دراسة (المنتشري ،٢٠٠٦م) والتي أجريت في البيئة السعودية على طلاب المرحلة المتوسطة أظهرت السلوكيات الفوضوية في الغياب بدون عذر ، وإهمال أداء الواجبات المنزلية ، وضعف المشاركة أثناء الطابور الصباحي ، والتلفظ على الزملاء بألفاظ نابية. وأن أسباب حدوث المخالفات السلوكية المدرسية نتيجة لتأثير الأصدقاء والزملاء ، ولقصور التربية الأسرية، ونتيجة لبعض المشكلات الأسرية ، ولتأثير وسائل الإعلام ، بما يشير إلى أن السلوك الفوضوي داخل المدارس في السعودية من الظواهر السلوكية التي لا يمكن القول أنها غير موجودة ، أو لا تشكل مشكلة تربوية .

وهو عامل معوق للعملية التعليمية حيث يشير (walker & others .2000) إلى استفتاء أجري لاستطلاع آراء المعلمين أقر ١٧ % منهم أنهم يفقدون حوالي [٤ساعات] كحد أدنى من وقت التدريس من كل أسبوع دراسي بسبب السلوكيات المخلة من التلاميذ ،وأقر ١٩% منهم أنهم يفقدون من [٢-٣ساعات]أسبوعيا في المدارس الثانوية ، كما ذكر ٢٤ % من المعلمين أنهم يفقدون معدل[٤ساعات] أسبوعياً ، وأقر٢١% من

المدرسين بأنهم يفقدون [٤ساعات] أو أكثر من كل أسبوع . وتؤكد أدبيات التربية و علم النفس زيادة الطلبة الذين يتحدون الممارسات التربوية ، وأن قسماً كبيراً منهم معرض لخطر الرسوب نتيجة للصعوبات السلوكية والاجتماعية التي يواجهونها ، لذلك يتصف سلوكهم بصفات التحدي وعدم احترام الكبار والمعارضة والمقاومة. وهو ما أكدته دراسة هبتن ستال وجارنر إلى الزيادة الملحوظة خلال العقدين الماضيين في السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً في المدارس البريطانية، وأن نسبة المتعلمين المفصولين من المدارس البريطانية في ازدياد مستمر ، وبخاصة في السنوات الأخيرة ، وأن الغالبية منهم فصلوا بسبب سلوكهم الفوضوي .كما أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في العشرين سنة الأخيرة وبسبب السلوك السلبي في المدارس تعاني في التربية والتعليم ، وبدأ الاهتمام من قبل المتخصصين النفسيين والعامة بعوامل الخطر التي تواجه المدارس الأمريكية وطلبتها ، وكان السلوك السلبي والفوضوي والعدواني من بين هذه العوامل ،وازداد السلوك السلبي بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة خصوصاً بعد سحب الأساليب العقابية من يد المعلم (محسن،٢٠٠٩، ص٢٥٩) . وبتتبع الدراسات التي أجريت في بعض البيئات العربية وغير العربية نجد أنه لا يوجد اتفاق على معدل انتشارهذا السلوك قد يرجع ذلك إلى عدم وجود تعريف عالمي متفق عليه للمشكلة ، ويعتبر السلوك الفوضوي شائع في الطفولة ، والمراهقة. وقد قدر أن ما بين ٦: ١٦ % من الأولاد وما بين ٢ :٩ % من البنات تحت سن الثامنة يكونون أصحاب سلوكيات فوضوية ، كما يعتبر هذا السلوك شائعاً بين الأولاد بنسبة أعلى منها بين البنات إذ تتراوح بين ٤:١ لما بين ١٢:١ . كما أن النسبة أعلى بين أطفال المدارس العامة في المدينة عن مثيلتها العامة في القرية ، وعن المدارس الخاصة بالمدينة (الصميلي،٢٠٠٩، ص٩٦) .كما أن الباحثة لم تجد احصائيات لمظاهر السلوك الفوضوي أولأعداد الطالبات ذوات السلوك الفوضوي في إدارة التوجية والإرشاد بوزارة التربية والتعليم وكذلك في المدارس التي ضمت أفراد عينة الدراسة من المعلمات فكل ما وجدته الباحثة تعهدات ورقية لكل طالبة يصدر منها سلوك فوضوي . ليس هذا فحسب بل أن الباحثة لم تجد تقارير أو إحصائيات خاصة بلائحة السلوك والمواظبة توضح مدى تطبيقها من عدمه . وبتحليل التعهدات التي تم جمعها من المدرس التي ضمت افراد عينة الدراسة اتضح أن السلوكيات الفوضوية تصدر وتتكررمن طالبات معينات ومعروفات لدى المعلمات ويكونون في فصول معينة يمكن حصرهم ودراسة جوانب الشخصية لهم . وأن معدل تكرار حدوث السلوك الفوضوي للطالبة الواحدة يتراوح من ٢:٣مرات في الاسبوع . ونتيجة لأنه من بنود السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م التاكيد على تربية النشئ تربية إسلامية تقوم على غرس الأخلاق الإسلامية في نفوسهم ليكونوا أفراداً صالحين في نفوسهم مصلحين لمجتمعاتهم يتحقق فيهم القوة في أسمى صورها وأشمل معانيها قوة العقيدة وقوة الخلق وقوة الجسم ، فعن أَبو هُرَيْرَةَ رضِيَ الله عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ) رواه مسلم (٢٦٦٤). ما جعل المهتمون بالشأن التربوي والتعليمي يلمسون قصوراً واضحاً في أساليب العمل من الجهات المسؤولة في وزارة

التربية والتعليم سواء كانت جهات مشرعة أو جهات منفذة على أرض الميدان ، وهذا لا يعني إنكار جميع الجهود المبذولة من القائمين على العملية التربوية والتعليمية في تعزيز السلوكيات السوية ،وتحقيق التوافق المدرسي ولكن تظل الجهود المقدمة في إطار معالجة السلوكيات الفوضوية الصادرة من قبل بعض الطلاب جهوداً محدودةً ، وغير قادرة على التعامل بفاعلية مع تلك السلوكيات والدليل الازدياد الواضح في ظهور تلك الممارسات في الميدان التربوي (المعارف،٢٠٠١م).

وبما ان الخدمة الاجتماعية المدرسية تعمل على ضبط سلوك الطلاب ومساعدتهم على مواجهة المشكلات ،وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم ، وتحرص على شمول الرعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجاً.وبما ان دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تتضح في دورالأخصائية الاجتماعية في المدرسة (المرشدة الطلابية) جاءت الدراسة الحالية لتقويم إسهامات المرشدة الطلابية في علاج السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهو نظر المعلمات . واستخدمت الباحثة من اجل ذلك المنهج الوصفي، وقامت بإعداد استبيان للتعّرف على مظاهر السلوك الفوضوي والعوامل المدرسية والأسرية والعوامل المتعلقة بوسائل الإعلام التي تؤدي إلى تفشي مظاهره بين الطالبات وأيضاً أساليب تعامل كل من المعلمات والمرشدة الطلابية مع السلوك الفوضوي .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من :

الأهمية النظرية:

١- إبراز المساهمات التي تقدمها المرشدة الطلابية في الحد من المشكلات الفوضوية في المناخ المدرسي .

٢- أهمية الانضباط السلوكي باعتباره العنصر الأهم والأساسي في أي مجتمع من المجتمعات؛ لتحقيق أهدافه وسلامة أفراده

٣- أن جميع المؤسسات الناجحة (سواء حكومية أو خاصة) بنيت على الاحترام للسلطة ولمن يمثلها، ولأنظمتها وقوانينها.

٤- أن الانضباط المدرسي أساس نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

٥- تعزز دور الانضباط في نمو الطالب الخُلقي والاجتماعي الذي لا يمكن أن يتحقق في بيئة مدرسية غير منضبطة.

٦- على الرغم من أن معظم الدراسات العربية وغير العربية تناولت السلوك الفوضوي فما زالت البرامج الخاصة بآليات التعامل مع السلوك الفوضوي داخل المدارس في البيئة السعودية بحاجة ماسة إلى المزيد من البحوث والدراسات العلمية

٧- تعمل الدراسة الحالية على إثراء البناء المعرفي النظري في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية ورعاية الشباب .

الأهمية العملية:

١- بناء على ما تكشف عنه نتائج هذه الدراسة يمكن إعادة التخطيط لتحديد محتوى البرامج التربوية والإرشادية طبقاً لما يتطلبه الواقع الفعلي للمراهقين خاصة الإناث في نطاق الرعاية المدرسية .

٢- بناء على ما تكشف عنه نتائج هذه الدراسة يمكن إعادة التخطيط في ضرورة وضع معايير تقويمية لعمل المرشدات الطلابيات بمدارس البنات .

٣- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تعريف أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية والمرشدات التربويات والنفسيات والاجتماعيات على أهم مظاهر السلوكيات الفوضوية للطالبات والعوامل الاسرية والمدرسة والعوامل المتعلقة بوسائل الإعلام التي تؤدي إلى تفشي مظاهرة بين الطالبات ، ووضع خطط لتعديلها وعلاجها بطريقة مخططة ومنظمة بدلا من الاعتماد على العشوائية في التفكير والمعالجة .

مصطلحات الدراسة:

اسهامات :

الإسهام : جاء في لسان العرب : السَّهمُ: النصيب، والسَّهْم: الحظُّ، والجمع سُهْمان وسُهْمة وأَسْهُم وسِهام. وفي الأمر سُهْمة أي نصيب وحظّ. وتساهموا أي تقارعوا (ابن منظور، ١٩٩٦م ، ١٢ ،ص ٣٠٨)
وبذلك يتضح أن معنى كلمة (إسهام) مأخوذ من

مادة سهم ويراد بها الحظ والنصيب في الأمر، يقال: لفلان نصيب في هذا البيت أي له فيه سهم .

ويقصد بإسهامات في هذه الدراسة : هي مجموعة الأساليب النفسية والاجتماعية والمهنية التي تستخدمها المرشدة الطلابية من خلال برامج التوجيه والإرشاد للحد من السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بجانب ما تقوم به المؤسسات التربوية الأخرى .

المرشد الطلابي:

هو ذلك الفرد المؤهل الذي يقدم خدمات نفسية واجتماعية وتربوية لمساعدة الطالب لكي يفهم ذاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء تعاليم ديننا الإسلامي (موقع وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٣م) .

والمرشد الطلابي مسمى مرادف للأخصائي الاجتماعي وقد عرفت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين الأمريكية NASW الأخصائي الاجتماعي بأنه : ممارس يتطلب إعداده تعليماً وخبره تمكنانه من توفير

خدمات وقائية وعلاجية مباشرة للأفراد والأسر والجماعات الذين يعانون من تأثير الضغوط الاجتماعية والنفسية وسوء الصحة .(موقع الفريق الاجتماعي،٢٠١٣م).

ويقصد بالمرشدة الطلابية في هذه الدراسة: هي الشخص المعين من قبل وزارة التربية والتعليم والمؤهلة تربوياً ونفسياً والقادرة من خلال خبراتها العلمية والمهنية على ممارسة عملية التوجيه والإرشاد بما يساعد الطالبات على حل مشكلاتهن الدراسية أو النفسية أو الاجتماعية وعلى فهم أنفسهنّ والتعرف على إمكاناتهن ومواهبهن وميولهن

السلوك الفوضوي تعريف السلوك: هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من حركات إرادية وغير إرادية ، شعورية أو لاشعورية ويكون على نوعين السلوك الخارجي "الظاهري"، والسلوك الداخلي " الباطني"(البدري ، ٢٠٠٥ م ، ص ٩٩)

التعريف اللغوي للفوضى :هي الاختلاط بلا نظام، ويقال: " قوم فوضى" أي لا رئيس لهم، ويقال أموالهم فوضى بينهم أي هم شركاء متساوون فيها،ولا تباين في الحصص بينهم.(الأداء ١٩٩٧ م ،ص٤٤٣) وصار الناس فوضى أي متفرقين وهو جماعة الفائض ولا تفرد (كما يفرد الواحد من المتفردين) وكذلك جاء القوم فوضى وأمرهم فيض (وفوضى) مختلط. (ابن منظور، ١٩٩٠ م). وهم " فوضى " أي اختلط بعضهم ببعض (رضا ، ١٩٦٠ م ، ص ٤) .

كما يعرف السلوك الفوضوي كما جاء في نظام التشخيص American Psychiatry Association : بأنه مجموعة من الاضطرابات تشكل نمطاً من الفوضى في المواقف الاجتماعية، ويتميز الفوضوي بالتمرد ، وهو يصطدم بشكل جوهري مع المحيط الاجتماعي ويعتدي على أنشطة وحقوق الآخرين ، ومن هذا المنظار فإنّ اضطراب السلوك الفوضوي يوصف بأنه مزعج للآخرين، فهو اقتحام أو تطفل (APA،1994) .

المفهوم الإجرائي للسلوك الفوضوي في هذه الدراسة هو: السلوك المعرقل الذي تقوم به الطالبة ضد الآخرين : (الزميلات ، المعلمات ، الممتلكات المدرسية ، التعليمات والأنظمة المدرسية) يهدف إلى إلحاق الضرر بهم بصورة تنتهك فيها حقوقهم الشخصية ، ويصاحبه إصرار من القائمة به ، وتذمر وقلق من الواقع عليه، و يتحدد في الأبعاد التالية [الإثارة والإزعاج ، التخريب ، مخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية] . ويستثنى من ذلك السلوكيات التي تشمل العدوان الجسدي المباشر والسرقة والنشاط الزائد وعدم الانتباه الذي يرجع لأسباب مرضية .

تعريف الابعاد :

أ- الإثارة والإزعاج : وهي الممارسة السلوكية المتضمنة قيام بعض الطالبات بالإقدام على إثارة أجواء من الغضب والتوتر داخل بيئة الفصل أو المدرسة ، وتوجه تلك الممارسات السلوكية تجاه الطلاب الآخرين أو تجاه الهيئة التعليمية .

ب- التخريب : ويقصد به قيام بعض الطالبات بإتلاف أو التكسير في مرافق المدرسة المتنوعة من مقاعد دراسية ونوافذ وأبواب الفصول وأجهزة الحاسب والمختبرات ، مما ينتج عن تلك الممارسات إحداث تلف وأضرار في المبنى المدرسي والمرافق التابعة له .

ج- مخالفة الأنظمة والتعليمات : ويقصد بها قيام بعض الطالبات بتجاهل الأنظمة المحددة لأطر العلاقة بين محاور العمل المدرسي عن قصد وتجاوز التعليمات المنظمة للعملية التربوية من خلال الإقدام على بعض السلوكيات والتي ترمي في معظمها إلى التجاوز المتعمد لكل قواعد الضبط المدرسي .

ومظاهر السلوك الفوضوي في هذه الدراسة اتضحت في المظاهر السلوكية التي أقرتها معلمات (عينة الدراسة) بوجودها من خلال أداة الدراسة (إستبيان_ معَّدة من قبل الباحثة _ مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة) .

أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مظاهر السلوك الفوضوي بأبعاده الثلاثة (الإثارة والإزعاج، التخريب،ومخالفة الأنظمة والتعليمات) لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .
٢. الوقوف على العوامل الأسرية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .
٣. الوقوف على العوامل المدرسية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .
٤. الوقوف على العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .
٥. التعرف على الأساليب التي تستخدمها المعلمات عادةً لمواجهة السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة .
٦. التعرف على الأساليب التي تستخدمها المرشدة الطلابية للحد من السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات.

٧. التعرف على مدى نجاح الأساليب التي تتبعها كل من المعلمة والمرشدة الطلابية في الحد من السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .
٨. وضع تصور مقترح لزيادة فاعلية عمل المرشدة الطلابية مع السلوك الفوضوي في البيئة المدرسية.

تساؤلات الدراسة:

تمحورت مشكلة الدراسة الحالية على محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :**ما مدى إسهامات المرشده الطلابية في معالجة السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعوديه بمنطقة تبوك ؟** . وبناء على السؤال الرئيس تتفرع التساؤلات التالية :

١- ما مظاهر السلوك الفوضوي بأبعاده الثلاثة (الإثارة والإزعاج، التخريب،ومخالفة الأنظمة والتعليمات) لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات ؟
٢- ما العوامل الأسرية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات ؟
٣- ما العوامل المدرسية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات ؟
٤- ما العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات؟
٥- ما الأساليب التي تستخدمها المعلمات عادةً لمواجهة السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة ؟
٦- ما الأساليب التي تستخدمها المرشدة الطلابية للحد من السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات؟
٧- ما مدى نجاح الأساليب التي تتبعها كل من المعلمة والمرشدة الطلابية في الحد من السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات

السلوك الفوضوي

مقدمة

يُعد المهتمون في مجال التربية و علم النفس والاجتماع السلوك الفوضوي من أخطر المشاكل الدراسية والسلوكية التي تواجه العملية التربوية ، لما تسببه هذه الظاهرة من أثار سلبية تنعكس على المدرسين والطلبة بصورة خاصة ، و على الإدارة والعملية التربوية بصورة عامة . إذ يظهر أثر هذه المشكلة في كونها تخترق العملية التربوية و التعليمية داخل المدرسة و الصف الدراسي و تعطلها عن أداء مهماتها وأهدافها ووظائفها بصورة متكاملة ، كما تعمل كحواجز و عقبات تعيق من لهم صلة من مديرين ومدرسين و مرشدين و طلبة من التفاعل و الاندماج في عملية التربية و التعليم .

وتزخر المرحلة المتوسطة كغيرها من المراحل التعليمية بالعديد من المشكلات الدراسية والسلوكية ، بل هي أشد ضراوة و كثرة لأنها تقع متزامنة مع مرحلة المراهقة. وهذا ما أوجدته أدبيات التربية وعلم النفس بأن المشكلات السلوكية والدراسية التي تواجه المراهقين تأتي في طليعة المشكلات مقارنة مع المشكلات في المجالات الأخرى (الزعبي ،٢٠٠١ ، ص ١٥١).

إن السلوك الفوضوي عبارة عن شكل من أشكال السلوك غير السوي الذي يصدر عن المتعلم ، نتيجة وجود خلل في عملية التعلم أو أحد أجزائه (يحيى، ٢٠٠١ ، ص ١٣٥).

في حين يُعده حسن (٢٠٠٢ م) بأنه عبارة عن استجابات غير مقبولة تحدث داخل الصف الدراسي ، وتؤثر سلباً على العملية التعليمية والتعلمية (حسن، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٢).

ويعرف الخطيب (٢٠٠١ م) السلوك الفوضوي بأنه مجموعة من الاستجابات التي تشترك في كونها تسبب اضطراباً في مجريات الأمور أو تحول دون تأدية شخص آخر لوظائفه بشكل أو بأخر (الخطيب ،٢٠٠١ م ، ص ١٤٠) .

وهناك مفهوم آخر ترى الباحثة بأنه يُعد مفهوماً متلازماً لما تتناولة دراسة السلوك الفوضوي وهو مفهوم الانضباط المدرسي ، حيث تعرض الباحثة للتعريف بهذا المفهوم نظير ارتباطه الوثيق بمفهوم السلوك الفوضوي.

انضباط السلوك عبارة عن قواعد ضبط ورقابة للسلوك أو العمل ، ويقال انضباط السلوك الجماعي للدلالة على قيام الأسرة أو الجماعة أو الأمة بتوجيه ورقابة السلوك الفردي (بدوي ١٩٨٣ م ، ص١١٠) .

والانضباط المدرسي:هو التزام الفرد بتنفيذ النظم الرامية إلى تحقيق الأهداف التربوية للمجتمع المدرسي ،والعمل على توجيه الآخرين وتهذيب سلوكهم بغية تحقيق ذلك الالتزام (الكندي ١٩٨٢م، ص١٠).

وهناك من يشير من الباحثين إلى مفهوم الانضباط الصفي ، بأنه مفهوم يراد به الضبط داخل الصف الدراسي.والانضباط الصفي هو : " عملية قبول التلاميذ لما تصدره المدرسة من تعليمات وتوجيهات لهم ، بهدف تسهيل قيامهم بما يوكل إليهم من مهام وأعمال (العمايرة ، ٢٠٠٧ م،ص ٥٣) .

مظاهر الشائعة لسلوك الفوضوي: يعرف الطالب الفوضوي :بأنه الطالب الذي يوصف بكثرة العناد ، و الفوضى محاولا جذب انتباه المتعلمين إليه ، وهو عديم الدافعية و غالباً ما يتحدى سلطة مدرسية ، و يسبب لهم توتراً في الأعصاب وخيبة أمل وشعوراً بالفشل (حمدان/ ١٩٨٣ / ص ٣٦) .

وتتعدد المظاهر الشائعة للسلوك الفوضوي ، بحسب ما يراه علماء التربية وعلم النفس ، وهو يظهر لدى الطلبة على الأشكال و التصنيفات الآتية:

أولاً : تصنيف (Millman 1981) ويصنف إلى ما يلي:

أ - ا لاضطرابات في العلاقة مع المدرسين ، و تتمثل بعدم القيام بالنشاط حين يطلبه المدرس ، والكبت ،والاعتمادية.

ب - الاضطرابات في العلاقة مع الزملاء ، وتتمثل إصدار الأحكام العشوائية على الطلبة ، والانسحاب والخجل ، والعزلة الاجتماعية.

ج - اضطرابات غرفة الصف، و تتمثل بالسلوك الوقح، وعدم الطاعة ، والتهريج ، ونوبات الغضب المؤقتة ، وإزعاج الآخرين ، والخروج عن المقعد .

ء - السلوكيات غير الناضجة ، وتتمثل بالاندفاع والتهور، والاستهتار، والصراخ (محسن،٢٠٠٩،ص ٢٦٤).

ثانياً- تصنيف (الروسان / ٢٠٠٦) و يصنف السلوك الفوضوي الى ما يأتي:

ا - إهمال الأداء الواجبي .

ب - تشتت الانتباه .

ج - سرقة أدوات المدرسة .

ء - الكذب .

ل - التدخين .

و - الكتابة على الجدران والمقاعد الدراسية .

ه - صعوبة التعامل مع الزملاء و المدرسين .

ي - الغش .

م - الفشل في إتمام الواجبات المدرسية (الروسان / ٢٠٠٦ / ٥٦ ص).

ثالثاً: يصنف (بركات،٢٠٠٩) مظاهر السلوك الفوضوي لدى التلاميذ في غرفة الصف وخارجها تحت أحد المظاهر السلوكية الآتية:

١. سلوك فوضوي لفظي ومن أهم مظاهره :

- التحدث مع الآخرين أو مع الأقران.
- الحديث دون استئذان.
- الإجابة دون إذن.
- إحداث أصوات مزعجة أثناء شرح المعلم.
- المناداة بأصوات غير مستحبة وغير مقبولة للزملاء.
- الغناء أو الدندنة.
- الشتم والسب للزملاء.
- رد الطالب على المعلم بألفاظ سلبية تعارض تعليماته.

٢. سلوك فوضوي حركي ومن أهم مظاهره:

- الوقوف دون إذن المعلم .
- التجول في الصف .
- تحريك المقعد.
- حركات جسمية كحك الرأس والشعر والأنف .
- التصفيق باليدين أو فرقعة الأصابع .
- ركل الآخرين .
- الخربشة أو الكتابة على الجدران والمقاعد.
- النظر المستمر إلى الخارج من النافذة .
- الفوضى في ترتيب بعض مقاعد جلوس الطلاب.
- إتلاف ممتلكات المدرسة الصفية.
- اخذ ممتلكات الآخرين (بركات،٢٠٠٩،ص ٥- ٦) .

مستويات السلوك الفوضوي

هناك ثلاثة من المستويات المميزة للسلوك الفوضوي وقد اتفق كثير من المهتمين بسلوكيات الغير سوية على تصنيف السلوكيات المهددة والمربكة للطلاب إلى المستويات الآتية :

المستوى الأول :

وهو أقلها خطورة ويشتمل على أي مواقف يمكن التعامل معها بسهولة بين المعلم وبين الطالب وتنتهي إلى حلول ممكنة

المستوى الثاني :

ويشتمل على مشكلة مستمرة أو حدث أكثر خطورة في غرفة الصف ، وفي محيط المدرسة وفي هذه المواقف يمكنك اللجوء إلى قسم شؤون الطلاب أو إلى فريق تقويم الطلاب للمساعدة في تقييم وحل المشكلة .

المستوى الثالث :

وهي الأكثر خطورة وهي الحالة التي تتمخض عن وجود مخاطر حقيقية وإذا حدث ذلك لابد من استدعاء الجهات المعنية بالتعامل مع الموقف. (الصميلي ،٢٠٠٨،ص ٨٧)

كما يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي مستويات السلوكيات الفوضوية في المستويات الآتية :

١-المستوى الخفيف: وهنا لا توجد إلا مشكلات سلوكية قليلة ، وهي التي لا تسبب للآخرين سوى قليل من الأذى مثل الكذب.

٢- المستوى المتوسط: حيث يكون عدد المشكلات السلوكية وتأثيرها على الآخرين وسطاً بين الخفيف والشديد وذلك من مثل تخريب الممتلكات.

٣- المستوى الشديد : وهنا توجد مشكلات سلوكية كثيرة تزيد عما هو مطلوب لتشخيص الاضطراب ، أو أن المشكلات السلوكية تسبب أذى بليغاً للآخرين وذلك مثل (استخدام السلاح ، السرقة بمواجهة الضحية الاقتحام) .(APA,1994,p71)

العوامل المسببة للسلوك الفوضوي

الظاهرة الإنسانية ظاهرة معقدة التراكيب ، تتفاعل عدة عوامل وراء السلوك الصادر من البشر ، ولا يمكن حصر جميع الأسباب أو العوامل التي تقف وراء السلوك غير السوي .وهدفت الباحثة إلى التعرض هنا بالإشارة إلى أهم العوامل التي قد تقف وراء الممارسات السلوكية غير السوية ، والتي منها السلوك الفوضوي ،وبالتالي يشير الكثير من الباحثين إلى تصنيف العوامل التي قد تتسبب في بروز الممارسات غير السوية والتي منها السلوك الفوضوي إلى الفئات الآتية :

أولاً: العوامل الأسرية :

إن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في حياتهم هي نوعية العلاقة القائمة بينهم وبين الراشدين، وعلى الخصوص الآباء الذين يحولون بينهم وبين الحرية في تأكيد الذات عن طريق تحقيق المكانة في

المجتمع، وذلك بالتدخل في شؤونهم الخاصة بحيث تتنوع أساليب المعاملة الوالدية حسب اختلاف اتجاهات الوالدين؛ إذ يمكنهم أن يلجأوا إلى أساليب مختلفة نذكر منها (عبدي،٢٠١١،ص ٩٨-٩٩) :

١– أسلوب التسّلط : يتمّثل في فرض الأم والأب لرأيهما على المراهق ، ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات المراهق التلقائية ، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى لو كانت مشروعة.

٢- أسلوب الحماية الزائدة : يعرف أسلوب الحماية الزائدة بالميل المفرط لدى الأبوين لحماية أطفالهما بدنياً ونفسياً ، بحيث يفشل الطفل في الاستقلال بنفسه. فنجد أن المراهقة تنمو بشخصية ضعيفة غير مستقلة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها ، وغالباً ما يسهل استثارتها ، ولا شك أن للحماية الزائدة نتائجاً سلبية في تكوين الطفل، حيث لا يستطيع تحمل الاحباطات المستمرة في الحياة ، ويضطرب سلوكه وعلاقاته الاجتماعية.

٣-أسلوب العقاب : يعتقد بعض الآباء أن العقاب نوع من الأساليب التربوية المهمة للتربية السليمة ولكن ما أكدته الدراسات هو أن للعقاب خطورة من الناحيتين ، الأولى تتمّثل في نوع العقاب ودرجته فأما من ناحية نوعيته فإّنهم يتجهون إلى العقاب البدني، وما له من آثار سلبية على جسم الطفل، بينما يلجأ بعض الآباء إلى العقاب الّنفسي والذي يأتي بآثار وخيمة على المراهقة وتصرفاتها.

٤- التذبذب في المعاملة : يلجأ الوالدان إلى القسوة المفرطة حيناً ويتساهلان معها حيناً آخر ، أضف إلى ذلك عدم اتفاق الوالدين على كيفية التعامل مع الطفل يؤدي إلى تفكك شخصيته واضطرابها وعدم استقراره النفسي، مما يؤدي به إلى التمرد على أوامر الوالدين، وبالتالي على النظام المدرسي .

فلأساليب المعاملة الوالدية دورٌ مهمٌ في حدوث اضطرابات سلوكية لدى المراهقة. ومن العوامل الأسرية الأخرى التي تدفع المراهقات إلى السلوك الفوضوي؛ عدم الانسجام الأسري وتفاقم المشكلات بها وتفكك الأسرة مثل حالات الطلاق، فعندما تنهار البيوت تكثر الخلافات، حيث تلجأ المراهقة إلى السلوك الفوضوي، وذلك لجلب انتباه الآخرين من جهة والتخفيف من الضغوطات التي تعيشها في البيت من جهة أخرى. كما أن حجم الأسرة وبناءها له دور مهم فالأسرة الكبيرة العدد لا تستطيع تلبية حاجات الطفل الأساسية مقارنة بالأسرة الصغيرة العدد، مما يؤثر على سلوك المراهقين (مرجع سابق،ص١٠١).

ثانياً : العوامل المدرسية:

أ. عوامل تتعلق بالمعلم

إن سلوك المعلم يؤثر بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلميذ من سلوكيات انضباطية سواء داخل الصف أم خارجه ، فالمعلم الجيد والناجح هو المربي ذو التدريب والكفاءة الجيدة والديمقراطي المتسامح ويتسم سلوكه بالعدل والرأفة والاتزان ، يكون هذا المعلم محبوباً مما يجعل العملية التربوية ذات طبيعة تفاعلية مع المتعلم.إن

إصرار المعلم على صف يسوده الهدوء التام وعدم النشاط يؤدي إلى كبت دوافع العمل والنشاط عند التلاميذ مما يدفعهم إلى محاولة البحث عن مخارج أخرى لطاقاتهم المكبوتة فيلجأوون إلى إحداث الفوضى في الفصل الدراسي (العمايرة، ٢٠٠٧ م ،ص ٥٩).

من سلوكيات المعلم داخل غرفة الصف والتي تؤثر بشكل فعال على سلوكيات التلاميذ ما يأتي (قطامي ،١٩٩٨ م ،ص ٢٢٨) :

١- القيادة المتسلطة جداً .

٢- القيادة غير الراشدة أو الحكيمة.

٣- تقلب قيادة المعلم .

٤- انعدام التخطيط .

٥- حساسية المعلم الفردية والشخصية .

٦- ردود فعل المعلم الزائد للمحافظة على كرامته .

٧- عدم الثبات في الاستجابات .

٨- الاضطراب في أعطاء الوعد والتهديدات .

٩- استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد .

١٠-السير على الجانب الأكاديمي وإهمال الجانب المعنوي .

١١-التفرقة بين المتعلمين .

ب: عوامل تتعلق بالجو المدرسي:

١- اضطراب التوقعات في كونها عالية جداً أو منخفضة لدى التلاميذ .

٢- صعوبة اللغة التي يستخدمها المعلم في تعليمه الصفي .

٣- كثرة الوظائف(الواجبات) التعليمية أو قلتها وقلة الاثارة فيها .

٤- تكرار النشاطات التعليمية غير المناسبة لمستوى التلاميذ ورتابتها .

٥- عدم ملائمة النشاطات التعليمية لمستوى التلاميذ وإختصارها على النشاطات اللفظية (قطامي٢٠٠٢، م ،ص ١٩٩) .

جـ : عوامل متعلقة بالمدرسة :

١- الكثافة الزائدة لعدد الطلاب في الفصول مما يترتب عليه عدم استفادة الكثير من الطلاب ومن ثم يؤدي إلى زيادة معدل التسرب من المدرسة .

- عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع احتياجات الغالبية العظمى من الطلاب مما يترتب عليه محاولة بعض الطلاب البحث عن وسائل أخرى خارج المدرسة ينفسون فيها ما لديهم من طاقات .

٣-عدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلاب إلى المدرسة مما يؤدي إلى حدوث الصراع الثقافي الذي يؤدي إلى العنف أحياناً .
٤-عدم قدرة المدرسة على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية التي تحقق الأهداف العليا للمجتمع ، بل أحيانا يحدث العكس حيث تسهم المدرسة ولو بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ، ومحرفة لدى طلابها مما ينعكس سلباً على سلوكياتهم (محمد ،١٩٩٧، ص ١٩٦).

ثالثاً: وسائل الإعلام :

تقوم وسائل الإعلام بدور فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد في المجتمع حيث تسهم في إكساب الأفراد معارف ومعلومات ،كما تساعدهم على تكوين آرائهم واتجاهاتهم وقيمهم (درويش ١٩٩٩ م ،ص ٧٤). ولوسائل الإعلام تأثير على تكوين وتعديل الاتجاهات حسب الوسائط الإعلامية ومادتها الموجهة إلى الأفراد الذين يختلفون في اتجاهاتهم فمنهم الثابت على اتجاهاته فلا يهتز ولا يتأثر ، ومنهم المتغير حسب ما يسمع ويرى وعبر وسائل الإعلام المختلفة وفئة لا يكون التغير في الاتجاهات عندهم تغيراً جذرياً أو شاملاً بالقدر الكافي (أبو معال، ١٩٩٧م ، ص ١٥) .ولاشك أن لوسائل الإعلام دور في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين فقد أصبحت وسائل الإعلام " المرئية و المسموعة و المكتوبة " مسؤولة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن انتشار ظاهرة العنف ، حيث تقدم الكثير من المواد المليئة بالإثارة والعنف والتي لها أثرها الكبير على سلوكيات الشباب ويكفى ذكر مقالة أحد الأطباء الأمريكيين في جامعة كولومبيا : إنه إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة ، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف ، وهذا يعني أن الكثير من المجرمين تعلموا الجريمة من التلفزيون (أبو النصر، ٢٠٠٠ م ، ص٢٢٥) .

من الملاحظ أن العنف المنظم والمتزايد في وسائل الإعلام ومحاكاة هذه البرامج ، يؤثر على انتباههم ويشجع نزعات العنف لديهم وهذه الوسائل تقدم العديد من التلميحات غير الملائمة التي تشجع السلوك الفوضوي، وتؤدي إلي ضعف الأخلاق لديهم ولا يكون عندهم وازع يمنعهم من ارتكاب السلوكيات المشينة بالمجتمع. كما يذكر حسين (٢٠٠٧ م) أن من أهم العوامل الاجتماعية وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة وخاصة التلفزيون حيث تعد مسؤولة إلى حد كبير في شيوع مظاهر العنف والعدوان والممارسات السلوكية غير السوية بين الأطفال والمراهقين وذلك لما تعرضه من مواد عدوانية ، فرؤية الأطفال والمراهقين لمشاهد عدوانية وعنيفة يؤثر على سلوكهم وقد يدفعهم إلى ممارسة السلوك العدواني مع الآخرين(حسن، ٢٠٠٧ م، ص٢٠٣)

ويرى الشحيمي (١٩٩٧م) أنه قد كثر الحديث عن مضار بعض البرامج التي يقدمها التلفزيون خاصة للأطفال،وقد بدأت تفعل فعلها في نفوسهم ، وهي وراء الكثير من الجرائم والجنح التي يرتكبونها ، حتى أن أحد القضاة في محاكم الأحداث أذهلته إجابات العديد من الأطفال الذين سألهم : من أين تعلموا عملية السرقة

والتخريب ، فقالوا : من التلفزيون أو من قصة معينة قرؤوها ، من أجل ذلك ارتفعت الأصوات منددة بأجهزة الإعلام وداعية إلى المزيد من الدراسة والمراقبة للبرامج التلفزيونية المقدمة للأطفال وللمجلات المصورة المعدة لهم ، حتى لا تكون سبباً من أسباب انحرافهم (الشحيمي، ١٩٩٧ م ، ص ١٠٨).

كما يشير بار وآخرون (٢٠٠٤) إلى بعض من الأسباب التي تتعلق بوسائل الإعلام والتي منها :

١- عرض التلفاز لبرامج العنف .

٢- نشر وسائل الإعلام للأفكار العدوانية.

٣- الرغبة في محاكاة وتقليد بعض البرامج التلفازية.

٤- ضعف الثقافة الإعلامية.

٥- مضمون المواد الإعلامية التي لا تتماشى مع ثقافة المجتمع (بار وآخرون ،٢٠٠٤م ،ص ٥٩).

رابعا: عوامل متعلقة بالأقران:

إن الانتماء لجماعة الأقران يسهم وبدور فعال ورئيس في نمو وتنشئة الطالب "الطفل، والمراهق" اجتماعيا ونفسيا وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة، كما ويجد الطلاب جماعة الأقران المكان المناسب لهم لاختبار ما تعلموه في الأسرة من قيم اجتماعية ومعارف وأنماط سلوكية، ولكن قد يحدث بان يتم التضحية بالقيم والمعارف والسلوكيات المجتمعية التي اكتسبوها من الأسرة، ويتقبلوا قيم ومعايير جماعة الأقران، فإذا توقفنا عند التحليل الذي قامت به كيث ورفيقاتها في توضيح الطبيعة المتغيرة لجماعة الأقران والتفرد أثناء سنوات المدرسة الثانوية، فقد قسمن سنوات الدراسة في المدارس الثانوية إلى ثلاث مراحل وتم مراقبة مجموعة من فئات الأقران في كل مرحلة وخرجن بالنتائج التالية (حسين، ٢٠٠٧،ص٧٠) :

١. طلاب المرحلة الأولى: عندما ينتقل الطلاب إلى المدرسة الثانوية لأول مرة فأنهم يجلبون معهم معرفتهم الاجتماعية من المدرسة الابتدائية، ففي بداية العام الدراسي يقومون بمناورة من اجل المركز ويكون الموقف الاجتماعي مضطربا وغير محدد، ويعد بعض الطلاب المدرسة مملة وجماعة الأقران مثيرة وبالتالي يسارعون تجاه هذه الإثارة ويرفضون معايير وقيم المدرسة.

- المناورة من اجل المركز.
- علاقات مضطربة وغير مستقرة.
- تنوع في الأدوار وتجربتها.
- توضيح واستقطاب من سوف ينجح ومن سوف يفشل.
- رفض مجتمع الكبار.

- البحث عن الهوية.
- المشاغبة والعدوان العشوائي والمعمم.
- قواعد جماعة الأقران صلبة وغير مرنه.

٢. طلاب المرحلة الثانية: يشعرون طلبة هذه المرحلة بالارتياح مع المعايير الاجتماعية لأقرانهم فقد انخفضت المناورات الخاصة بالمرحلة الأولى واستقرت الثقافة في الفحص الذاتي.

- استقرار وارتياح في المركز.
- تم توضيح وتحديد الدور.
- بروز الإحساس بالهوية.
- تواجد الفردية والتبرير.
- مشاغبة اقل واضعف اتجاه طلاب المرحلة الثانية.
- مشاغبة طلاب المرحلة الثانية.

٣. طلاب المرحلة الثالثة: وبالنسبة لطلاب هذه المرحلة فأنهم يصبحون طلابا متفردين ويصبحون أكثرثقة بأنفسهم واستقلالا.

- علاقات جماعة الأقران هامة إلا أن التفرد أصبح أقوى.
- الثقة في رفض المشاغبة ومهاجمتها.
- ثقة اكبر والتعبير عن الحكم الخلقي.
- المشاغبة الملحة يمكن أن تكون حادة وشديدة.
- ارتفاع سلطة جماعة الصفوة إذا لم يتم حساب الشعور بالمسئولية.
- يمكن حدوث إساءة للسلطة أو القوة (بما في ذلك المشاغبة).

وترى الباحثة أن مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة مظاهرمركبة ، لها أسبابها ودوافعها الكثيرة والمتداخلة التي يقوي بعضها البعض، حيث لا يمكن عزوها إلى سبب وأحد . ومن أهم أسبابها ما يتعلق بالنواحي الاسرية والمدرسية وتأثير وسائل الإعلام وتأثير جماعة الاقران والأصدقاء ،وقد يكون احد هذه الأسباب له أثر أكثر من غيره .

الأنظمة والتعليمات المتبعة في مدارس المملكة العربية السعودية للحد من السلوك الفوضوي

يحتل موضوع تنظيم سلوك الطلاب ومواظبتهم في مدارس المملكة العربية السعودية مكانة مهمة في العملية التعليمية ، فهو جزء من التربية الخلقية الشاملة التي حثت عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ،

وقد احتوت وثيقة سياسة التعليم عدداً من المواد التي تناولت التربية الخلقية وربطها بشكل مباشر بالعملية التعليمية. لذلك أعدت الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم قواعد لتنظيم سلوك الطلاب ومواظبتهم في مدارس التعليم العام ، لتحقيق الأهداف الآتية :

١. الارتقاء بالسلوكيات الحسنة وتعزيزها ، وتعهدها بالتشجيع والرعاية والحد من المشكلات السلوكية لدى الناشئة بكل الوسائل التربوية الممكنة .
٢. توافر أساليب واضحة للعاملين في الميدان التربوي للتعامل مع سلوكيات الطلاب وفق أسس تربوية مناسبة.
٣. تفادي الأساليب المنفرة في التعامل مع سلوكيات الطلاب الخاطئة.
٤. تهيئة البيئة التربوية والتعليمية المناسبة للطلاب والمعلمين وإدارة المدرسة لتحقيق أهداف العملية التربوية.
٥. تعريف الطلاب وأولياء أمورهم بالأنظمة والتعليمات الخاصة بالسلوك والمواظبة وأهمية الالتزام بها ، بما يحقق الانضباط الذاتي لسلوك الطلاب.

وقد اشتملت القواعد على بعض السمات السلوكية التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب داخل المدرسة وخارجها ، كما صنفت القواعد مسؤوليات المدرسة ، ومسؤوليات الطالب تبعاً للمخالفات السلوكية ، وحوت أنماطاً من الإجراءات وفق ما تقتضيه المخالفة ، وتنظيماً لدرجات السلوك والمواظبة . فصنفت مخالفات الطلاب إلى خمس درجات مرتبة حسب حدتها تصاعدياً من الدرجة الأولى إلى الدرجة الخامسة والإجراءات الواجب تنفيذها بحق الطالب الغير المنضبط سلوكياً وفقاً للآتي (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٦م) :

المرشد الطلابي

مقدمة

المدرسة هي احد مؤسسات المجتمع وهي وحده بنائيه في انساق المجتمع ، نشأت بنية الاستمرار والدوام وبهدف تحقيق إشباع الحاجة الأساسية لدى المجتمع وفي مقابل ذلك يوفر لها المجتمع الدعم المادي والمعنوي والتأييد الكامل ويضفي عليها الشرعية التي ستتيح لها أداء وظيفتها على أحسن صوره ممكنه . ودورة المدرسة يتحقق في ضوء وظائف المنظمات الأخرى الموجودة في المجتمع ،على أساس أنه رغم تميزه إلا انه يتكامل مع بقية وظائف المنظمات الأخرى ، وقد كانت وظيفة المدرسة ولا تزال ترتبط برباط وثيق بوظيفة الأسرة وتتممها ، ولكن عندما بدأت تتخلى الأسرة عن أهم وظائفها أو بدأت تصبح عاجزة عن القيام بوظيفتها الأساسية ألا وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية ، أصبح إلزاما على المدرسة أن تغير من وظائفها لكي تكمل ما تنازلت عنه الأسرة . وعلى ذلك فإن الوظيفة الحالية للمدرسة ليست مجرد عمليه التعليم وتزويد الطلاب بألوان المعرفة ولكن الإسهام في عمليه التربية أو التنشئة الاجتماعية وإعداد جيل صالح له من المقومات والخصائص النفسية والاجتماعية والبدنية والعلمية ما تمكنه من النهوض بمجتمعه تنميةً وإصلاحاً وتطويراً، وهي في سبيل ذلك استعانت بالكثير من التخصصات التي من بينها الخدمة الاجتماعية حتى تستطيع أن تقوم بهذه الوظيفة الجديدة (الشهراني ،٢٠٠٩م، ص ٢٦٧).

مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية:

خدمة مهنيه تقدم للتلاميذ من خلال الأنشطة والبرامج المدرسية سواء كانت فردية أو جماعية أو مجتمعية وتشمل جوانب علاجية ووقائية وإنشائية يقصد تحقيق النمو للطالب والجماعة والمجتمع . وهي " أداة لتحقيق رفاهية المجتمع المدرسي ، باستثمار الطاقات البشرية المتاحة وحفزها على العمل البناء وربط الطالب بالمدرسة والبيئة المحلية بما يحقق رفاهية المجتمع (السيد عبيد .٢٠١٠،ص ١٦٠)

أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية :

١- اكتساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف في مقدمتها الإيمان بالله ورسله والاعتزاز بالقيم الدينية،الانتماء للمجتمع المحلي والقومي والإنساني .
٢- تنمية السلوك الديمقراطي وروح التعاون مع الآخرين والعمل بروح الفريق.
٣- تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب من خلال توطيد العلاقات بين المدارس والبيئة والمؤسسات الموجودة بالمجتمع لتحقيق اكبر نفع ممكن للطلاب .
٤- احترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل .

٥- تنميه القدرة على التفكير الواقعي السليم والبعد عن الخيال .

٦- ضبط السلوك والقدرة على مواجهة المشكلات .

٧- اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية .

٨- تكيف الطلاب مع بيئتهم ومساعدة الطالب على اكتساب قدر مناسب من المعلومات والمعارف التي تعينه على فهم نفسه والتعرف على المهن التي يصلح لها ومعرفة مجتمعه وأهدافه واحتياجاته ومشكلاته. والخطط التنموية له.

١- شمول الرعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجاً(مرجع سابق،ص ١٦١).

دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

تتضح دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة . والاخصائي الاجتماعي في المدرسة مرادف للمرشد الطلابي وهو الشخص المعين من قبل وزارة التربية والتعليم، والمؤهل تربوياً ونفسياً بحيث يكون قادراً على ممارسة عملية التوجيه والإرشاد بما يساعد الطلاب على فهم أنفسهم والتعرف على إمكاناتهم، وتوجيه الطلاب وإرشادهم في حدود قدراتهم ومواهبهم وميولهم سواء في حل مشكلاتهم الدراسية أو النفسية أو الاجتماعية أو في مساعدتهم على اختيار الدراسة أو التخصص أو العمل المناسب لكل واحد منهم (موقع وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٣م).

وتتناول الدراسة في هذا الفصل نشأة التوجية والإرشاد في المملكة العربية السعودية. ومفهوم التوجيه والإرشاد الطلابي، والفرق بين التوجيه والإرشاد، وأهمية التوجيه والإرشاد الطلابي، وميادينه ، وأهدافه، وأساليبة . ومهام المرشد الطلابي وأخيراً الميثاق الأخلاقي لعمل المرشد الطلابي

منهج ونوع الدراسة : والدراسة من النوع التقويمي حيث تهدف إلى التعرف على إسهامات المرشدة الطلابية في معالجة السلوك الفوضوي من وجهة نظر المعلمات .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وهو منهج يعرض خصائص ظاهرة ما كمياً أو كيفياً بناء على فروض مبدئية سابقة للدراسة أو بدونها بطريقة أكثر إحكاما ودقة (نوري:٢٠١١،ص ٥٠) . **مجتمع الدراسة :**

تم إجراء الدراسة على معلمات المرحلة المتوسطة في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية ويتكون مجتمع الدراسة من (٢١٨٧) معلمة للمرحلة المتوسطة موزعات على(١٤٠) مدرسة متوسطة للبنات في منطقة تبوك_المدينة وماحولها من قرى ومدن تابعة لها _حيث يبلغ عدد طالبات المرحلة المتوسطة (١٩٩٢١) طالبة وذلك وفق احصائيات وزارة التربية والتعليم بمنطقة تبوك لعام ٢٠١٢/٢٠١١م (موقع الادارة العامة لتربية والتعليم منطقة تبوك،٢٠١٣م) .

أدوات الدراسة :

لغرض الدراسة الراهنة تم بناء استبيان من أجل التعرف على مظاهر السلوك الفوضوي بأبعاده الثلاثة (الإثارة والإزعاج، التخريب،ومخالفة الأنظمة والتعليمات) لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات . وعلى الأسباب المتعلقة بالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي . وكذلك التعرف على الأساليب التي تستخدمها المعلمات عادةً لمواجهة السلوك الفوضوي.والأساليب التي تستخدمها المرشدة الطلابية لمعالجة السلوك الفوضوي من وجهة نظر المعلمات .

صدق الأداة :

١. صدق المحتوى: عرضت الاستبانة على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في جامعة تبوك وجامعة الملك عبد العزيز (ملحق رقم " ٣").
٢. ثبات الأداة تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك من خلال طريقة ألفا كرونباخ لدرجات (٣٠) استبانة باستخدام برنامج SPSS فبلغت قيمة معامل ألفا (٠.٧٢) على عبارات الاستبانة ككل ، وعلى أبعاد الاستبانة السبعة بلغت (٠.٦٨ ،٠.٧٥ ، ٠.٧٢ ،٠.٠٦٩ ، ٠.٧٣ ، ٠.٧٨ ، ٠.٦٦) لكل بُعد على التوالي وهي قيم مرتفعة ومقبولة وتشير إلى ثبات الاستبانة .

٣. المعالجة الإحصائية:

٤. اعتمدت المعالجة الإحصائية للدراسة الحالية بعدما أدخلت البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS. على عدد معين من الأساليب الإحصائية فى تحليل البيانات كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والتكرارات والنسب المئوية لاستجابات المعلمات ،واختبار كا^{2} لدلالة الفروق بين الاستجابات، ومعامل الثبات (ألفا كرونباخ) .

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها :

١. هناك العديد من العوامل الأسرية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات وكانت أكثر العوامل الأسرية حدوثا وتكراراً هي: إهمال الأسرة للطالبة وعدم مراقبتها، تليها عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات ثم ضعف أو عدم وجود الحوار الأسري، قلة جلوس الأبوين مع الأبناء .

٢. هناك العديد من العوامل المدرسية المؤدية إلى تفشي مظاهر السلوك الفوضوي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات وكانت أكثر العوامل المدرسية حدوثاً وتكراراً إهمال المدرسة تأديب أو معالجة الطالبات المشاغبات، ثم اكتظاظ الطالبات في الفصول الدراسية ، تليها ضعف الاتصال والمتابعة بين المدرسة والأسرة ، ثم ضعف هيبة المعلمة نتيجة القوانين والتشريعات التربوية، وتكوين الشلل والعصابات في المدرسة

توصيات الدراسة

١. ضرورة الاهتمام بتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق النمو المهني للمرشدة الطلابية (الأخصائية الاجتماعية) بالمجال المدرسي وتزويدها بالجديد في مجال التنظير والممارسة ، وحثها على استخدام أحدث الاساليب المهنية ،وإتاحة الفرصة لها للالتحاق بالدراسات العليا وتفريغها لذلك .

٢. عقد دورات تدريبية لتطوير مهارات التدريس الفاعلة عملياً للمعلمين في مثل: (مهارة التدريس التعاوني – حل المشكلات – المشروع – التعليم الذاتي ...)

١. توفير بيئة آمنة للطالبات في المدارس تعمل على تنمية السلوك المسؤول في نفوسهنَّ وتدربهنَّ على اكتساب السلوك المسؤول من خلال المناشط الاجتماعية ، والأسرية ، والمدرسية ، من أجل بناء الشخصية المتزنة قولا وعملا .

٢. العمل على ضرورة إشراك أولياء أمور الطالبات في الأنشطة المدرسية .

٣. توظيف التكنولوجيا الحديثة (البريد الإلكتروني ،الفيس بوك ، تويتر ، الجوال ، والواتس) في توثيق تواصل الآباء بالمدرسة وتزويدهم بمستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم وبسلوكياتهم المقبولة والغير مقبولة. وتخصيص جائزة عينية رمزية لأولياء الأمور الأكثر تفاعلاً مع المدرسة .

المصادر والمراجع :-

١. بركات ، زياد (٢٠٠٨) مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها في منطقة طولكرم التعليمية، بحث منشورمجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مجلد ٢٢(٤).

٢. محسن ،عبد الرحمن وآخرون(٢٠٠٩) السلوك غير المقبول اجتماعياً لدى طلبة الدراسة المتوسطة و الإعدادية من وجهة نظر المدرسين في مركز محافظة الديوانية ، بحث منشور ،مجلة كلية التربية ،العدد السادس ،جامعة القدس، فلسطين .

٣. الصميلي، حسن بن ادريس عبده (٢٠٠٩) فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النّفس، ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٤. وزارة المعارف (٢٠٠١م).دليل المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام، ط ٢،الرياض: الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد.

٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٥٥م) لسان العرب ، بيروت: دار صادر.

أبو النصر ، سميحة محمد (٢٠٠٠ م) ظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية .مجلة التربية والتنمية ،العدد ٢١.

٦. البدري، سميرة (٢٠٠٥ م) مصطلحات تربوية ونفسية ،عمان ، الأردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٧. الأداء (١٩٩٧ م) القاموس العربي الشامل ، بيروت: دار الرتب الجامعية .

٨. ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم (١٩٩٠ م) لسان العرب ، المجلد العاشر بيروت : دار صادر.

٩. رضا، احمد (١٩٦٠ م) معجم متن اللغة ، المجلد الرابع ، بيروت : دار مكتبة الحياة .

١٠. الزعبي ، أحمد محمد (٢٠٠١) علم نفس النمو ، عمان :دار زهران للنشر

١١. يحيى ، خوله أحمد (٢٠٠٣ م) الاضطرابات السلوكية والانفعالية . ط ٢،عمان ، الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٢. حسن ، محمد (٢٠٠٢) المعايير الصفية و السلوكية التعليمية الأكاديمية ، مظاهرها و أسبابها وعلاجها ،ط ١، عمان: دار المسيرة للطباعة و النشر.

١٣. بدوي ، أحمد زكي (١٩٨٣ م) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت: مكتبة لبنان .

١٤. الكندي ،جعفر علي (١٩٨٢م) الانضباط المدرسي في المرحلة الثانوية " وسائله وأجهزة متابعة تحقيقه ، رسالة ماجستير غير منشورة . مكة المكرمة: كلية التربية .جامعة أم القرى .

١٥. العمايره ، محمد حسن (٢٠٠٧ م) المشكلات الصفية (السلوكية ، التعليمية الأكاديمية) ،ط ٢، عمان ، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٦. حمدان، محمد زياد (١٩٨٣) التعلم الصفي " تحفيزه و أدارته و قياسه" ، الرياض :دار تهامة للنشر و التوزيع.

١٧. الروسان ، فاروق (٢٠٠٦) تعديل و بناء السلوك الإنساني ، عمان : دار الفكر.

١٨. بركات ، زياد (٢٠٠٨) مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها في منطقة طولكرم التعليمية، بحث منشورمجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مجلد ٢٢(٤).

١٩. عبدي، سميرة (٢٠١١) الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (١٥-١٧)سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة لقسم علم النفس ، جامعة مولود معمرى، الجزائر.

٢٠. قطامي ، يوسف(١٩٩٨ م) سيكولوجية التعلم والتعليم ،ط ١، عمان ، الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢١. قطامي ، يوسف وقطامي ، نايفة (٢٠٠٢ م) إدارة الصفوف ، عمان ،الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. محمد،السعيد مغازي (١٩٩٧م) أثر المتغيرات المجتمعية في جناح الأحداث ، مجلة الأمن ، العدد ١٤.

٢٣. درويش ، زين العابدين (١٩٩٩ م) علم النفس الاجتماعي "أسسه وتطبيقاته" ،القاهرة : دار الفكر العربي .

٢٤. أبو معال ،عبد الفتاح(١٩٩٧ م) اثر وسائل الإعلام على الطفل ،الأردن: مطابع الأرز.

٢٥. أبو النصر ، سميحة محمد (٢٠٠٠ م) ظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية .مجلة التربية والتنمية ،العدد ٢١.

٢٦. حسين، طه عبد العظيم .(٢٠٠٧م) (سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ماهيته وكيفية إدارته، (مترجم) ، ط1 ، عمان :دار الفكر.

٢٧. شحيمي ، محمد أيوب (١٩٩٧ م) الإرشاد النفسي،التربوي الاجتماعي لدى الأطفال ، بيروت : دار الفكر اللبناني .

٢٨. بار، عبد المنان ملا معمور وآخرون (٢٠٠٤م) سلوك العنف المدرسي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية،دراسة مسحية في المملكة العربية السعودية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى .

٢٩. وزارةالتربية والتعليم السعودية(٢٠٠٦م) لائحة الانضباط السلوكي والمواظبة لطلاب مراحل التعليم العام، نسخة إلكترونية .

٣٠. الشهراني، عائض بن سعد (٢٠٠٩) الخدمة الاجتماعية شمولية التطبيق ومهنة الممارسة ،ط٢،جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع

٣١. السيد عبيد ،ماجدة بهاء الدين، جودت حزامة(٢٠١٠م) وقفة مع الخدمة الاجتماعية ،ط١،عمان ، الاردن ،دار صفاء للنشر والتوزيع